

بسم اللہ الرحمن الرحیم

کلمۃ التحریر

قال اللہ تعالیٰ وهو أصدق القائلین: ((من يشفع شفاعةً حسنةً يكن له نصيبٌ منها، ومن يشفع شفاعةً سيئةً يكن له كِفْلٌ منها)).

الشفاعة مأخوذة من الشفع ضد الوتر، ومعناها أن يشفع إنسان غيره، أي ينضم إليه ويؤازره. وهي أمرٌ جرت به عادة المجتمعات، فإن الناس تتفاوت في الجاه، وفي القدرة على السعي، ومنهم من يضعف عن الحصول على الحق فيستعين بمن يشفعه ويقولُ به، ويسلك السبيل التي تؤدي إليه.

فليس من الطبيعي أن يُطلبَ إلى الناس أن يكفُّوا عن هذا اللون من ألوات التعاون والتآزر، ولذلك لم يمنعه القرآن، بل حث عليه على شرط أن تكون الشفاعة حسنة، ونهي عن الشفاعات السيئة، وقد جاءت السنة بمثل ذلك أيضاً. فقد رُوِيَ أن رسولَ (صلى اللہ علیہ وآلہ وسلم) قال: ((إن هذا الخير خزان، ولتلك الخزائن مفاتيح، فطوبى لعبد جعله اللہ مفتاحاً للخير، مغلقاً للشر، وويلٌ لعبد جعله اللہ مفتاحاً للشر، مغلقاً للخير)).

وعن ابن عمر (رضي اللہ عنہ) قال: رسول (صلى اللہ علیہ وآلہ وسلم): ((إن عباداً اختصَّهم بحوائج الناس، يفرع الناسُ إليهم في حوائجهم، أولئك الآمنون من عذاب اللہ)).

وعن علي الكرم اللہ وجہہ قال: قال لي رسول (صلى اللہ علیہ وآلہ وسلم): ((يا علي: إن اللہ تعالیٰ خلق المعروف، وخلق له أهلاً، فحبَّه إليهم، وحبَّب إليهم فعالة، ووجه إليهم طُلابه، كما وجَّه الماء في الأرض الجدوبة لتحيا به، ويحيا به أهلها، إن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة)).